المعنوية كثيرة جداً لا تصل أيدينا إليها، وأبعاده السياسية والاجتماعية كانت وما تزال كثيرة أيضاً ونتمنى ازدياداها.
آمل أن يعود المسلمون إلى رشدهم، ويكسبوا من هذه العبارات التي قرّرها الله تعالى لهم سيراً معنوياً واستنباطات سياسية وعملية». (كتاب صحيفة الإمام: ج١٩، ص ٤٥).

دمج العبادة والسياسة في الإسلام

وفي نفس السياق عن دمج العبادة والسياسة في الإسلام يقول الإمام الخميني(رض): «كما أن للشعائر الموجودة في الإسلام مثل عيد الفطر وعيد الأضحى والحج وصلاة الجمعة والجماعة أبعاداً عبادية، فلها أبعاد سياسية واجتماعية أيضاً، أي إن أبعادها العبادية قد أدمجت بأبعادها السياسية.
والإسلام ليس دين عبادة فقط يعيّن الواجب بين العبد والله تبارك وتعالى، كما أنه ليس سياسياً فقط، إنه عبادي وسياسي قد أدمجت سياسته بعبادته وعبادته بسياسته، أي أن البعد العبادي له بعد سياسي أيضاً. فمثلا اجتماع المسلمين في الأعياد للصلاة هو عبادة، ولكن الاجتماع له بعد سياسي. ويجب على المسلمين أن يستفيدوا كثيراً من هذه الاجتماعات.
يجب تبيان القضايا المرتبطة بمصير البلد والتحركات السياسية والاجتماعية التي ينبغي القيام بها في خطبة صلاة الجمعة، كما يجب أن تتناول هذه الخطب مشاكل المسلمين واختلافاتهم وسبل حلها وإزالتها». (كتاب صحيفة الإمام: ج٤، ص٣٢١).

تعبئة المستضعفين

أما الذي يعرفه الجميع عن مفجّر الثورة الإسلامية هو أن سماحته كان داعماً للمستضعفين، ويقول في هذا المجال: «إن الشعب الذي يحث الخطى على نهج الإسلام المحمدي الأصيل ويناهض الاستكبار وعبادة المال والتحجر والقداسة الزائفة، يجب أن يكون جميع أبنائه من التعبويين، وان يحرصوا على تعلّم فنون القتال، فالشعب العزيز والخالد هو الذي تتحلى الغالبية من أبنائه بالاستعداد العسكري المناسب لمواجهة المخاطر في اللحظات العصيبة.
لقد وضع الامام الخميني(رض) حجر الأساسي في إنشاء أعرق الحركات الشعبية، اي جيش العشرين مليونا او تعبئة المستضعفين، وقد أثبت ذلك صحة وأهمية نظر الامام(رض)، خلال تواجد هذه الحركة الشعبية المباركة في الساحات الاجتماعية المختلفة، خاصة فترة الدفاع المقدس».
ويعتبر سماحته تعبئة المستضعفين سند للثورة الإسلامية، ومخاطباً الشعب الإيراني : «التحية للشعب الإيراني العظيم الذي وقف أمام كل حدث أو خطر بكل شجاعة وعشق بهمته العالية. ولم يبخل في سبيل الله تعالى وتحقيق الجمهورية الإسلامية التي تكفل تطبيق أحكام الإسلام النيرة التقدمية ببذل النفس والمال.
عليكم أيها الأحبة والشباب الأعزاء أن تعلموا بأن حفظ الإسلام وصيانته وصيانة البلاد الإسلامية والدين الحق من أهم العبادات التي بذل الأنبياء العظام والأولياء الكرام صلوات الله عليهم أجمعين- منذ بداية العالم كل جهودهم لأجله ولم يتوقفوا عن التضحية بكل شيءٍ في سبيله وإن التربية والتعليم وتعلم الفنون العسكرية في هذا الطريق لمن أحسن القيم ولن يصيب البلاد والجمهورية الإسلامية أي أذى مادمتم موجودين في الساحة أيها الشباب الواعون ومعكم سائر الشرائح الشعبية الكبيرة بكل حماس ووعي. أيها الشعب الكريم الذي يريد الدفاع عن دين الله وصيانة بلاد ولي الله الأعظم أرواحنا لمقدمه الفداء- تأكدوا بأن يد القدرة الإلهية تظللكم وإن العناية الغيبية الإلهية ستشملكم وأنها ستبطل مؤامرات الشرق والغرب. على أبناء الشعب الكريم أن يتعاونوا لحل مشاكل البلاد الغالية وألّا يدخروا جهداً لتحقيق أهداف الإسلام العظيم وأن يسعى كل مجموعة أو فريق في أي منتسب كانوا لبلوغ هذا الهدف الإسلامي السامي لأن القوى الجهنمية الكبرى تسعى من كل ناحية إلى هزيمة الجمهورية الإسلامية التي قطعت أيدي هذه القوى من نهب أموال هذا الشعب المظلوم.
وخلاصة القول أن الجمهورية الإسلامية اليوم أمانه أودعها الله الشعب الإيراني وجميعنا نساءً ورجالًا وشيوخاً وشباباً مسؤولون لحفظ هذه الأمانه وعلينا جميعاً أن نصون الجمهورية الإسلامية بالاعتماد على الله تبارك وتعالى وبوحدة الصف وتجنب الخلافات وأن نستمر في طريق الإنسانية المستقيم والإسلام بتوفيق من الله»، (كتاب صحيفة الإمام: ج١٥، ص: ٣٣٦).

أهمية موضوع القدس

كان الإمام الخميني(رض) يهتم بموضوع القدس كثيراً، كما جاء في كتاب صحيفة الإمام(رض): «نحن كافحنا القوى العظمى بقدرتنا الإيمانية، وقطعنا أيديهم عن بلادنا، وإذا كنتم تريدون التخلص من مشاكلكم، وأردتم تحرير بيت المقدس وفلسطين، عليكم أن تحرضوا الشعوب للنهوض. يجب أن تعرف الشعوب، أن رمز الإنتصار هو طلب الشهادة، وأن يتيقنوا بأن لا قيمة لهذه الحياة الدنيوية، المادية والحيوانية التي يعيشونها.
إن الشعب الفلسطيني قادر على تحقيق الانتصار، فلو التزم بقدرة الايمان ووحدة كلمته. إننا ندين «إسرائيل» لأنها دولة غاصبة، وعلى الدول العربية أن تتحد، لكي تتمكن من قطع الأيدي الإسرائيلية من ترابهم المقدس.
إنني آسف جداً، للأعمال المعادية للإنسانية التي يرتكبها الصهاينة، وبدعم أمريكي، في بلاد المسلمين، وبالأخص ضد إخواننا وشعبنا في لبنان. وأرجوا من الله سبحانه وتعالى، معين المستضعفين والمظلومين، أن يشملكم بإمداداته المباركة، وأن يكون عونا وسندا لكم، ولجميع الأخوة في هذه الظروف العصيبة.
إننا نقف معكم ونشاطركم الكفاح ضد «إسرائيل» وأمريكا، وأملنا كبير في انتصار قوى الحق على القوى الطاغوتية والشيطانية.
لابد للشعوب المستضعفة أن تعتبر من الشعب الإيراني، الذي نهض ومرغ أنوف المستكبرين في التراب. عليهم أن ينهضوا معا ويلقوا بجرثومة الفساد «إسرائيل» في مزابل التاريخ.
لوكان المسلمون متحدين معاً، لإستطاعوا إغراق «إسرائيل»، فيما لو تولى كل واحد منهم قذفها بسطل من الماء، ومع ذلك فإنهم عاجزين أمامها.
إنني أتمنى أن يتشكل حزب، باسم حزب المستضعفين في جميع أنحاء الدنيا، وان ينضم إليه جميع المستضعفين في العالم، لتزول المشاكل والعقبات التي تقف في طريق تقدمهم، وينتفض عبره المستضعفون لمواجهة المستكبرين والغزاة الشرقيين والغربيين، وبذلك سوف لن يسمحوا باستمرار ظلم المستكبرين لهم، و ينطلقوا ليحققوا نداء الإسلام والوعد الذي قطعه لهم، بوراثتهم للأرض وتحكيمهم فيها .
وليعمل المستضعفون على رفع مكانتهم، عن طريق تلاحم الأيدي والإرادة المتينة والشاملة، ولتحل المعضلات والمشاكل التي تواجه الشعوب في أي مكان من العالم، عن طريق حزب المستضعفين هذا.
أيها السلمون في العالم، وأيها المستضعفون الثائرون، وأيها البحر اللامتناهي من البشر: انهضوا ودافعوا عن كيانكم الإسلامي والوطني . إن «إسرائيل» إغتصبت القدس من المسلمين، وقد تساهلت تجاهها الحكومات.
إننا ـ والتزاماً منّا بإسلامنا العظيم ـ نساند جميع المستضعفين في العالم، ونساندكم أنتم، وندعم أية منظمة تنهض من أجل إنقاذ وطنها . كذلك نعلن دعمنا الكامل لكفاح إخواننا الفلسطينيين والشعب المسلم في جنوب لبنان، في مواجهة «إسرائيل» الغاصبة. يجب علينا جميعاً أن ننهض ونحطم «إسرائيل»، ونوطن على أنقاضها الشعب الفلسطيني البطل.
ينبغي أن نفكر في جذور المشاكل التي تعم المسلمين ونجد لها الحلول اللازمة... لماذا ظل المسلمون في أنحاء العالم، يرزحون تحت سطوة الحكومات والقوى الكبرى؟ ما هو السبيل للحل الموضوعي لهذه المشكلة؟ أين يكمن سر قدرة المسلمين في التغلب على هذه المشاكل؟ لتتحرر بالتالي القدس وسائر بلاد المسلمين.
ألم تحن إلى الآن، المرحلة التي تستدعي التخلي عن الأهواء النفسية وتركيز مبادئ الأخوة والمودة الصادقة بين المسلمين، وطرد أعداء البشرية من مسرح الحياة، ووضع نهاية لحياتهم القبيحة المليئة بالظلم والعدوان؟.

● **قسم الشؤون الدولية في مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(رض)**

في ذكرى رحيله

قائد الثورة: جاهد الإمام الخميني(رض) في الله حقَّ جهاده

إعتبر قائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي، الإمام الخميني(رض)، مؤسس مدرسة فكرية وسياسية واجتماعية.
وقال سماحته في الذكرى السادسة والعشرين لرحيل مفجّر الثورة الإسلامية: «لقد كان الإمام الخميني(رض) الجليل من أهل الخشوع والبكاء والدعاء والتوسل والتضرع إلى الله. الإمام الخميني(رض) هو التجسيد العيني لمسيرة عظيمة بدأها الشعب الإيراني فغيّر تاريخه.
طبعاً كان الإمام الخميني(رض) فقيهاً بارزاً كبيراً، فيلسوفاً وخبيراً في العرفان النظري، وكان يعدّ في هذه الأمور والمجالات والجوانب العلمية والتخصصية وجهاً مبرزاً، بيد أن الشخصية البارزة للإمام الخميني(رض) غير مرتبطة بأيّ من هذه المجالات، إنما شخصية مفجّر الثورة الإسلامية تكمن في تحقيق مضمون آية «وَجاهِدوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِه».
الإمام الخميني(رض) الجليل بحيازته على تلك المواهب العلمية المميزة خاض في ساحة الجهاد في سبيل الله وواصل هذا الجهاد والمجاهدة إلى آخر عمره وأطلق حركة عظمى ليس في بلاده وحسب، بل في كل المنطقة والعالم الإسلامي، أي في كل العالم».
وتابع الإمام الخامنئي: «إن جهاد هذا الرجل العظيم لم يكن جهاداً سياسياً واجتماعياً أو جهاداً فكرياً فقط، إنما كان إلى جانب كل ذلك جهاداً داخلياً وجهاداً مع النفس والتزاماً بالصلة المستمرة والدائمة مع الله تعالى، وهذا بحدّ ذاته درس و عبرة.
ليس ذلك لو أننا خضنا في ساحات الجهاد الفكري أو الجهاد العلمي أو الجهاد السياسي أو الجهاد العسكري، سيكون من حقنا أن نغض الطرف عن هذا الجانب من الجهاد.
لقد كان الإمام الخميني(رض) الجليل من أهل الخشوع وفي شهر شعبان المبارك كان كثيراً ما يكرر في خطاباته هذه العبارة من المناجاة الشعبانية: «اِلهي هَب لي كمالَ الإنقِطاعِ إليك وَأنِر أبصارَ قُلوبِنا بِضِياءِ نَظَرِها إلَيك حتى تَخرِقَ أبصارُ القُلوبِ حُجُبَ النّورِ فَتَصِلَ إلى مَعدِنِ العَظَمَة».
كان هذا سلوكه وبكاؤه في الأسحار ومناجاته وأدعيته وارتباطه الدائم وهي تمثل كلها أرصدته المعنوية للإستمرار في جهاده.
لنتذكر هذا أيضاً على هامش الجهاد في سبيل الله الذي خاضه هذا الإمام الكبير.

الإمام الخميني(رض)
هو التجسيد العيني
لمسيرة عظيمة
بدأها الشعب
الإيراني فغيّر تاريخه

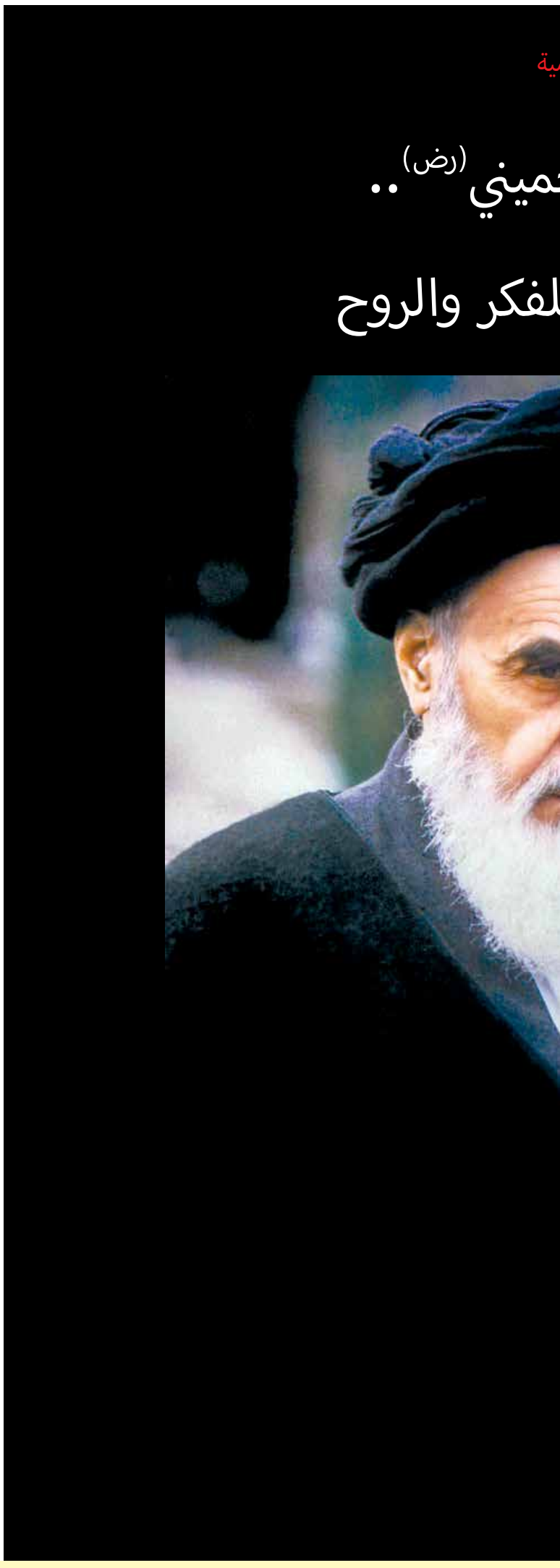

الإمام الخميني(رض): ألم تحن إلى الآن، المرحلة التي تستدعي التخلي عن الأهواء النفسية وتركيز مبادئ الأخوة والمودة الصادقة بين المسلمين، وطرد أعداء البشرية من مسرح الحياة؟

ية

ميني(رض).. لفكر والروح

ية خالدة

ومصون من التحريف، وذلك باهتمام مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(رض) ورؤية الإمام الثاقبة، وحجة الإسلام السيد أحمد الخميني، إلا أن التحريف المعنوي فيه كثير، ويجب صيانة شخصية الإمام الخميني(رض) من التحريف بما أن سماحته شخصية ثورية خالدة.

ضرورة مراجعة وتبيين فكر الإمام الخميني(رض)

من جهة أخرى أقيمت ندوة تحت عنوان «ضرورة مراجعة وتبيين فكر الإمام الخميني(رض) للجيل الجديد» السنة الماضية، بحضور عدد من الشخصيات الثقافية في المعرض الدولي الخامس والثلاثين للكتاب بطهران، أكد فيها حجة الإسلام كمساري، على نشر افكار وأهداف الإمام الخميني(رض) سواء في إيران وبقية أرجاء العالم، مثنياً على شخصية الأمام الفريدة وفكره الثاقب، ودوره في توعية الشعب الإيراني، لا سيما الشريحة الشبابية منه.

إمام الأمة

وفي نفس السياق وخلال كلمة ألقاها حجة الإسلام كمساري، في مراسم إزاحة الستار عن فيلم «إمام الأمة» الوثائقي، قال: كانت هنالك علاقة عاطفية، أساسها التعقل بين الإمام والأمة، لم يكن لها مثيل في أي حقل من عالم السياسة، وأية بقعة من المعمورة، بهذا الشكل والحجم، وليس لدينا مثلها، كذلك، في صفحات التاريخ، اللهم إلّا فيما يرتبط بتعلق الناس بأهل البيت(ع) ونبي الإسلام(ص).
وأردف قائلاً: إن مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(رض) جهاز مختص في مجال تعريف الإمام(رض)، لكن، لا يعني انها الوحيدة التي عليها القيام بذلك، فجميع الأجهزة الثقافية، واجبها العمل في هذا المجال، لنقل ذلك إلى الجيل المعاصر في العالم، وإن لم نكن صادقين فيما ننقله عن الإمام(رض)، فالعدو يقوم بذلك خلال مضامين وروايات ملفقة.
فالواجب يملي علينا السعي لإزالة ما ينافي الواقع، عن الاذهان، وما تعبير «إمام الأمة» إلا دليل على حقيقة صريحة، واضحة لا يضاهيها شيء آخر في العالم.

رئيس مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني(رض)